

التبيان في تفسير القرآن

(94) قوله تعالى: (إذ قال يوسف لآبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) (4) آية بلاخلاف. قرأ ابن عامر وابوجعفر " يا أبت " بفتح التاء في جميع القرآن. الباقون بكسر التاء، وابن كثير يقف بالهاء. الباقون يقفون بالتاء، وقرأ ابوجعفر أحد عشر وتسعة عشر بسكون العين فيها. الباقون بفتحها. العامل في (إذ) أحد أمرين: أحدهما - اذكر " اذ قال يوسف ". والثاني - نقص عليك " اذ قال " في قول الزجاج، ولا يكون على هذا الوجه طرفا للقصص في معنى نذكره، ويجوز في " يا أبت " ثلاثة أوجه من الاعراب: أحدهما - الكسر على حذف ياء الاضافة. الثاني - (يا أبت) بفتح التاء على حذف الالف المنقلبة عن ياء الاضافة، كأنه أراد يا أبتا، فحذف الالف كما تحذف الياء، فتبقى الفتحة دالة على الالف، كما ان الكسرة دالة على الياء، قال رؤية: * يا أبتا علك أو عساكا (1) *. فلما كثرت هذه الكلمة في كلامهم ألزموه القلب، قال ابوعلي الفارسي: ويحتمل ان يكون مثل ياطلحة اقبل، ووجهه ان الاسماء التي فيها تاء التانيث أكثر ما ينادى مرخما، فلما كان كذلك رد التاء المحذوفة في الترخيم وترك الامر يجري على ما كان يجري عليه في الترخيم من الفتح، فلم يعتد بالهاء، واقحامها كما قالوا: واجمعت اليمامة يريدون أهل اليمامة، قالوا: أجمعت أهل اليمامة، فلم يعتدوا برد اهل. _____ (1) تفسير القرطبي 9: 119 وصدرة: * تقول بنتي قد انى اناكا *